١

زينة الكتبة

لمحمد بن زكريا الرازي

تحقيق

لطف الله قاري

دورية "عالم المخطوطات والنوادر" ، المجلد ١٦ ، العدد ٢ ، رجب - ذو الحجة ١٤٣٢هـ ، يوليو - ديسمبر ٢٠٠١١م .

تمهيد :

رسالة «زينة الكتبة» للرازي تختص بوصف مواد الكتابة وإنتاج الكتاب المخطوط. فنقدم في هذه الدراسة استعراضا سريعا لما تم تأليفه قبل الرازي، ثم وصفا موجزاً للرسالة المحققة، وبعدها نذكر الكتب التي اقتبست منها.

الرسائل قبل الرازي :

من المؤلفات المبكرة في وصف مواد الكتابة «الرسالة العذراء» لأبي اليسر محمد بن إبراهيم الشيباني (ت ٢٩٨هـ). فيها ما يَهُمُّ الكتاب من أساليب الإنشاء والبلاغة، وبها أيضًا فقرة مختصرة حول عمل الحبر وفقرات عن الصفات الجيدة لأدوات الكتابة. وقد نشرت في خمس طبعات مختلفة[1].

وكذلك نجد نصا قصيرا مشابها في رسالة «الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها» لأبي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي، يقدّر تأليفها بمنتصف القرن الثالث الهجري (حوالي ٢٥٠هـ)[2].

ومنها أيضًا رسالة «في قلع الآثار من الثياب» لفيلسوف العرب الكندي[3].

---

[1] طُبعت بتحقيق زكي مبارك (القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٣١) ، وبتحقيق يوسف محمد فتحي عبد الوهاب (القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٥)، وبتحقيق محمد المختار العبيدي (دبي: مركز جمعة الماجد، ٢٠٠٩). وطبعت ضمن «رسائل البلغاء» لمحمد كرد علي (القاهرة: دار الكتب العربية الكبرى (البابي الحلبي)، الطبعة الثانية ١٩١٣، ومطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٤٦). كما طبعت ضمن «جمهرة رسائل العرب» لأحمد زكي صفوت (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٧، ج٤ ص ١٧٦-٢١٢. وقد تم تصويرها دون ترخيص ببيروت).

[2] بتحقيق هلال ناجي، مجلة المورد العراقية، المجلد ٢ العدد ٢، ١٩٧٣، ص ٤٣-٧٨.

[3] نشرت بتحقيق محمد عيسى صالحية، انظر المراجع. ونشرت كذلك سنة ١٩٨٥ في إيطاليا، انظر Celentano بالقسم الأجنبي من المراجع.

وفيها كيفية إزالة بُقَع الحبر والمداد[1] من الملابس. وهي تحتوي على ٦٦ وصفة[2]. ومن مزايا هذه الرسالة أن المؤلف كثيرا ما كان يشير إلى تقنية التبخير بالكبريت، أي حرق مادة الكبريت لينتج دخان يزيل البقع. هذا ما عرفه الكندي ومعاصروه بالتجارب. أما في عصرنا فنقول بلُغة الكيمياء أن حرق الكبريت ينتج منه ثاني أكسيد الكبريت SO_2، وهو غاز حمضي يؤدي دور حمض الكبريتيك $H2SO4$ باتحاده مع الماء الموجود في القماش المبلول الذي نقوم بإزالة البقع منه. وتمتاز الرسالة أيضا بحسن التبويب classifying والتصنيف categorizing مقارنة بغيره. لكنها –وهي من المؤلفات الأولى كما قلنا– مختصرة كثيرا بالنسبة للأعمال الأخرى التي أتت بعدها بقرون.

في نفس القرن الذي عاش فيه الكندي (المتوفى سنة ٢٥٢هـ ٨٦٧م) ألّف إسحاق بن حنين بن إسحاق العبادي (المتوفى سنة ٢٩٨هـ ٩١٠م) رسالة «في قلع الآثار»، وصلت إلينا منها نسختان في إستانبول، فتم نشر الرسالة اعتمادا عليهما[3]. وهي رسالة مختصرة العبارات، موجزة الوصف، تتوالى الوصفات فيها دون ترتيب أو تبويب، أي بخلاف رسالة الكندي. ويبدأ المؤلفُ النصَّ دون عبارات تمهيدية، أيضا بخلاف الكندي الذي بدأ رسالته بمقدمة يشرح فيها غرضه من التأليف. فأول عبارات النص

[1] أوضح ديروش أن العالم الإسلامي عرف مجموعتين متميّزتين من سوائل الكتابة السوداء: الأنواع القائمة على أساس كربوني (الهباب أو السناج أو السخام soot) من جهة، والأنواع المركّبة من عنصر عفصي (gall-nut) وملح معدني من جهة أخرى. النوع الأول هو المداد، والآخر هو الحبر. لكن تلاشى التمييز بين الاسمين، بحيث صار المؤلفون يخلطون بينهما. وهو نفسه يطلق اللفظتين على مسمى واحد، فيقول «تمتعت الأمدّة (الأحبار) إلى جانب القلم بمكانة خاصة... إلخ». [ديروش، انظر المراجع، ص ١٨٧-١٨٩].

[2] تفاصيل محتويات رسالة الكندي في مقدمة تحقيقها، انظر المراجع. وكذلك فصّلها أكثر كاتب هذه الأسطر في بحثه المعنون «مؤلفات قلع الآثار في التراث»، انظر المراجع.

[3]وقد نشرت رسالة إسحاق على الصفحات ١٩١-١٩٧ من البحث,Celentano

تقول: «**الثوب يصيبه الحبر: يغلى الماء والأشنان جميعا، ويُغمَس الثوب جوفَ الإناء الذي يغلي فيه الماء، ولا يصيب الإناء شيء من الثوب. الثوب تصيبه النطفة: يغسل بالثوم أو بملح جريش. الثوب يصيبه الدم: يُغسَل بماء مغليّ .. .. الخ**»[1]. وهي تحتوي على ٤٤ وصفة[2].

ومن المؤلفات التي اشتملت على فصول في موضوعنا –أي مواد الكتابة وما يتعلق بها– كتاب «فردوس الحكمة» من تأليف علي بن سهل بن ربن الطبري (المتوفى سنة ٢٤٧هـ ٨٦١م). ورد فيه ذكر ما يقلع الآثار من الثياب في ثلاث صفحات[3]. وضمن ذلك الفصل ذكر المؤلف ٣٧ وصفة «**مما يقلع الآثار من الثياب**».

تتوالى وصفات ابن ربن سريعة مختصرة، مشابهة للكيفية التي قدم بها إسحاق بن حنين وصفاته. إلا أننا نجد وصفة واحدة حدّد فيها المؤلف المقادير بقوله: «**ويُغسَل الدهن والدسم من الفراش بأن يؤخذ من النورة جزء ومن الملح جزء، يُدَقّ ويُنْخَل على الدسم. ويُبسَط الثوب في الشمس. فإنه يقلعه**»[4]. وفي الكتاب وصفتان لاستعمال التدخين بحرق الكبريت لإزالة الألوان[5]،[6].

وقد أوضحت دراسة محتويات مؤلفات كل من ابن ربن الطبري وإسحاق بن حنين والكندي أنها تشترك في خصائص متشابهة من حيث كون وصفاتها مختصرة وسريعة. إلا أن رسالة الكندي تمتاز –كما ذكرنا– بحسن التبويب، فلا تأتي وصفاتها غير مصنفة ولا مرتّبة كما عند الطبري وإسحاق. والوصفات في المؤلفات الثلاثة متشابهة في تركيب المواد، لكنها تختلف في ألفاظ النصوص. الأمر الذي يوضّح أنها مؤلفات مستقلة عن

[1] Celentano, op cit. p. 191.

[2] وكذلك فصّل كاتب هذه الأسطر محتويات رسالة إسحاق في بحثه المعنون «مؤلفات قلع الآثار في التراث» السابق ذكره.

[3] الطبري، انظر المراجع، ص ٥٣٠-٥٣٢.

[4] الطبري، المصدر السابق، ص ٥٣١، الأسطر ٧-٩.

[5] الطبري، المصدر السابق، ص ٥٣١ السطران ٢٣ و٢٤.

[6] الطبري، المصدر السابق، ص ٥٣٢ السطران ٥ و٦.

بعضها، ينقل كل مؤلف التجارب بأسلوبه الخاص. وترتيب الوصفات في كل تأليف يختلف عن التسلسل في الاثنين الآخرين[1].

رسالة الرازي :

رسالة «زينة الكَتَبة»، لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي[2]، الطبيب والكيميائي المعروف (٢٥١-٣١٣هـ ٨٦٥-٩٢٥م). موضوعها هو صناعة الكتاب المخطوط، بداية من صناعة الأحبار، مرورًا بالأحبار السرية وحِيل الكتابة، انتهاء إلى وصفات قلع آثار الحبر من الورق والبردي والرَّق (الجلد) والثياب، وغير ذلك، ومن ذلك وصفات لأحبار خاصة بالسَّفَر والحفظ الطويل، وأحبار لا تظهر إلا في الليل، وأخرى تختفي تدريجيًّا، وكيفية معالجة البردي لإظهاره كالقديم.

والرسالة تقع في ست ورقات. وسنرى في الأسطر التالية أن الرسالة اعتمد عليها واقتبس منها سبعة من المؤلفين في مجال أدوات ومواد الكتابة.

وتأتي رسالة الرازي كأحد مؤلفات مرحلة تالية للكتب المبكرة السابق ذكرها. وقد حدّد الرازي أهداف رسالته قائلا: «**مما يحتاج إليه الكتبة: أنواع المداد، ومحو الآثار من القراطيس والدفاتر والكاغد والرقوق والطروس، والحيلة فيها حتى لا تُعلم، ومعرفة ما في الكتب، وكيف يُفكّ ويُقرأ فلا يُفطَن به، ووضع الأسرار في الكتب حتى لا يفطن به إلا الخاصة**»[3]. لكن الرسالة تشمل أيضا إزالة البقع من الملابس، كما تشمل مواضيع أخرى، مثل شحذ السكين وخضاب الشعر.

والرسالة تختلف عن المؤلفات المبكرة في النواحي الآتية:

١- الرازي – حسب تواريخ ميلاده ووفاته السابق ذكرها- ولد بعد وفاة ابن ربن

[1] تفصيل ذلك في بحث كاتب هذه الأسطر -المعنون «مؤلفات قلع الآثار في التراث»- السابق ذكره.

[2]انظر المراجع . Zaki

[3] الرازي: الفقرة الأولى من النص المحقق، الآتي في الصفحات التالية.

الطبري (المتوفى سنة ٢٤٧هـ ٨٦١م) وتقريبا بعد الكندي (المتوفى سنة ٢٥٢هـ ٨٦٧م). وبالتالي نستطيع الجزم بأنه اطلع على ما كتباه ونقل عنهما، بل وأيضا على رسالة إسحاق بن حنين (٢١٥-٢٩٨هـ ٨٣٠-٩١٠م) الذي يسبقه بجيل. وسوف نذكر شيئا من اقتباساته التي لا يشير فيها إلى مصدره، برغم تطابقها مع من سبقوه. وهذا لا يقلل من أهمية الرسالة نفسها، فهي كانت مصدراً هاماً للمؤلفين في مجال صناعة الكتاب المخطوط. واقتباساته في مجال قلع الآثار أو إزالة البقع لا تعني بأية حال عدم وجود مادة أصيلة داخل النص حول نفس الموضوع. وستبيّن لنا الأسطر التالية نماذج من المادة الأصيلة عند الرازي.

٢- لأول مرة نجد عند الرازي محو الكتابة بإزالتها ميكانيكيا، أي التقاط الكتابة من الورق أو الرِقّ وخلعها، أي مثل إزالة الشعر بالحلوى. يقول الرازي: «تلقط ذلك لقطا بالشمع أو الكندر[1] أو اللبان الممضوغ أو الأشق[2] المسحوق»[3]. ويقول في موضع آخر: «لقط المداد من القراطيس: تأخذ شمعاً وتليّنه، وتغمره على الكتابة التي في القرطاس»[4].

٣- وصفات الرازي مرتّبة مصنّفة، مثل رسالة الكندي. فعندما يتحدث عن إزالة نوع معيّن من البقع يقدّم وصفة تزيل ذلك النوع، ثم يُتبعها بوصفة أخرى قائلا «**وأيضا**». ثم وصفة ثالثة بعد كلمة «**وأيضا**»، إلى أن ينتهي من تعداد وصفاته. فباحتساب تلك الوصفات على أنها مستقلة عن بعضها بلغت وصفات الرازي –في مجال إزالة البقع

[1] الكندر هو اللبان الذكر المستعمل في البخور، اسمه العلمي boswellia serrata. [غالب، انظر المراجع، مادة لبان هندي].

[2] نبات الأشق (Dorema ammoniacum Don.)، يستخرج منه صمغ قوي. ويسمى لزاق الذهب. (أحمد عيسى، انظر المراجع، ص-٧١. وابن البيطار، الجامع، ج-١ ص-٣٤، مادة أشق. والصيدنة للبيروني، مادة أشق).

[3] الفقرة ١٥ من النص المحقق.

[4] الفقرة ٣٨ من النص المحقق.

ومحو الكتابة- ٨٢ وصفة حسب إحصاء كاتب هذه الأسطر، أي أكثر عددا مما تضمنته كل واحدة من المؤلفات المبكرة السابق ذكرها.

٤- لأول مرة نجد في رسالة الرازي وصفات مفصّلة بالمقادير والأوزان، وخطوات دقيقة الوصف لتحضير المواد، تتجلى فيها دقة وصف الرازي ككيميائي محترف. يقول المؤلف: «**محو الكتابة من الكاغد، حتى يعاد عليه الكتابة، ولا يُرى أن هناك محو. تأخذ أسفيداجاً[1] رصاصيا وزن درهم، فتنخله بحريرة. ثم تأخذ وزنه صمغ عربي منقّى من خشبه وترابه، بشيء قليل من الماء. ولا يكثر الماء. ودعه حتى يذوب. ثم اعجن الأسفيداج الذي نخلته نخلاً جيداً، وصيّره شبه البنادق[2]. واجعله في فخارة صغيرة، أو قشر حوز نظيفة. ودعه حتى يجفّ. فإذا احتجتَ إليه فقطّر عليه قطرة ماء قراح. ثم حرّكه بطرف قلم نظيف ليس عليه مداد. ثم اطلِه حيث الخطأ. ولا تطلينّه حتى يجفّ مدادك[3]. ثم دعه ساعة حتى يجفّ جيداً. ثم اكتب عليه ما شئت**»[4].

وصفات إزالة البقع من الملابس ومحو الكتابة من الورق والرقّ تشغل النسبة الكبرى مقارنة بالمواضيع الأخرى في الرسالة. بعض تلك الوصفات نجده لأول مرة، كما مرّ في الأمثلة السابقة. وبعضها مقتبس من مؤلفات سابقة. والجدول التالي يوضح أمثلة من اقتباساته التي لم يوضّح مصدرها. وأكثر اقتباساته من حنين بن إسحاق، إلى درجة أن ترتيب المواد متشابه بالرسالتين في بعض المواضع.

[1] الأسفيداج هو كربونات الرصاص الطبيعي ceruse. [غالب، المرجع السابق، مادة إسبيداج].

[2] أي اجعله كريات صغيرة بحجم حبات البندق hazel-nut.

[3] أي حتى يجف مداد الكتابة المراد طمسها.

[4] الفقرة ١٦ من النص المحقق.

الجدول (١)

مقارنة اقتباسات الرازي مع نصوص من مؤلفات سابقيه

التسلسل	نص الرازي	النص الآخر
١-	الثوب يصيبه المداد يغسل بماء بارد وصابون، أو بدقيق شعير وماء بارد[1].	قلع المداد .. .. وله أيضا: يُغسَل بدقيق شعير وماء بارد، ثم بصابون وماء بارد (الكندي: ص ٩٩)
٢-	الثوب يصيبه البزر: اعمد إلى دقاق كسب البزر، فتبله بماء حار، واطلِه على موضع البزر، واتركه ساعة حتى ينشف. ثم اغسله بصابون وماء حار[2].	الثوب يصيبه البزر: تعمد إلى دقاق كسب البزر فتبله. ثم تدلك به موضع البزر بماء حار. ثم تغسله بصابون وماء حار (إسحاق: ص ١٩٢ س ٨-١٠)
٣-	وللحبر أيضا: عالجه بقرطم مدقوق[3].	الثوب يصيبه الحبر فعالجه بقرطم. فإن ذهب وإلا فعالجه بصابون. (إسحاق: ١٩٢ س ١١-١٢)
٤-	الثوب يصيبه الدم: انقعه ليلة بماء بارد. ثم اغسله بماء وصابون[4].	الثوب يصيبه الدم فيبس فيه: فانقعه ليلة في ماء بارد. ثم اغسله بصابون وماء بارد. (إسحاق: ١٩٢ س ٥-٧)

[1] الفقرة ٤٦ من النص المحقق.

[2] الفقرة ٥١ من النص المحقق.

[3] الفقرة ٥٢ من النص المحقق.

[4] الفقرة ٥٤ من النص المحقق.

٥-	قلع البزر من الثوب .. وأيضا: خذ مصلاً حامضا بماء حارٍّ، وادلكه به[1].	الثوب إذا أصابه البزر فخذ مصلا حامضا وذِفْهُ بماء حار، وادلكه به (إسحاق: ص ١٩٦ س ٧-٨)
٦-	الثوب الوشي يصيبه البزر بخرّه بالكبريت. ثم اغل النخالة بالماء وادلكه به[2].	وإذا أصاب الثوب الوشي البزر فبخرّه بالكبريت، واغل النخالة بالماء، وادلكه (الطبري: ص ٥٣٢ س ٥-٦)
٧-	قلع الأدهان من الطيالسة إذا أصابه البزر: فخذ خل الصاغة، فبُلّه بالماء. ثم اطلِ موضع البزر. فإذا جفّ فافركه[3].	الطيلسان إذا أصابه البزر فخذ جلي الصاغة وبُلّه بالماء. واطله على الموضع. (إسحاق: ١٩٦ س ١١-١٣)
٨-	فيُدَخّن بالكبريت والثوب رطب. وكل صبغ لا يذهب بالغسل يُدَخّن بالكبريت وهو رطب[4].	.. فدخّنه وهو رطب بالكبريت. وكل صبغ لا يذهب بالغسل يذهب بالتبخير (إسحاق: ص ١٩٤ س ٩-١٠)
٩-	قلع الزعفران من الثوب: تغسله بالماء والبورق[5]. ثم تدخّنه بالكبريت وهو رطب. ثم تغسله بالماء البارد والصابون[6].	وإذا أصاب الثوب الزعفران يغسل بالبورق. ثم يدخّن بالكبريت وهو رطب. ثم يُغسَل

[1] الفقرة ٩٦ من النص المحقق.

[2] الفقرة ١٠٢ من النص المحقق.

[3] الفقرة ١٠٣ من النص المحقق.

[4] الفقرة ٧٦ من النص المحقق.

[5] البورق borax ملح معدني طبيعي. [غالب، المرجع السابق، مادة بورق].

[6] الفقرة ٧٧ من النص المحقق.

		بالصابون (إسحاق: ١٩٤ س ١٠-١٢)
١٠-	قلع الخلوق: يغسل بماء التين المغليّ ثم بالصابون[1].	وإذا أصاب الثوب خلوق فادّهَنَه فاغسله بماء التين المغلي، ثم بعده بالصابون (إسحاق: ص ١٩٥ السطران ١١ و١٢)
١١-	إذا أصاب الثوب الأسود البزر فخذ طينا خوزيا وخلّ خمر وماء حاراً فاغسله به[2].	الثوب الأسود إذا أصابه البزر فخذ طيناً خوزيا[3] وخل خمر وماء حاراً، فاغسله به. (إسحاق: نهاية ص ١٩٥ وبداية الصفحة التالية)

تأثير الرسالة على المؤلفات التالية لها :

من الكتب المعروفة والهامة في صناعة المخطوط العربي «عمدة الكتّاب وعدة ذوي الألباب». وقد تم تأليفه للأمير المعز بن باديس (ت ٤٥٤هـ) أو ابنه تميم. وجاء على غلاف بعض مخطوطاته أنه من تأليف «أهل الفوائد والعقود الفرائد».

وهو كتاب جامع شامل لمواضيع صناعة الكتاب، يشتمل على وصفات كثيرة لصناعة أنواع الحبر. وقد حقّقه باحثون مختلفون ثلاث مرات[4].

[1] الفقرة ٨٨ من النص المحقق.

[2] الفقرة ٩٣ من النص المحقق.

[3] في المطبوع: خوريا، بالراء المهملة. والتصويب من المخطوطة.

[4] نشر محقَّقًا في القاهرة سنة ١٩٧١، ثم في طهران سنة ١٩٨٩ (انظر المراجع). وهناك طبعة دمشقية عليها عبارة تحقيق فلان. لكن طبعة دمشق (٢٠٠٦) تخلو من المقارنة بين النسخ، ومن ذكر أرقام ورقات المخطوطة في النص المطبوع. وفيها حذفت صفحات كاملة دون الإشارة إلى ذلك، لا في الحواشي ولا في أي مكان آخر. وهي خالية من الكشافات الأبجدية. وليس فيها تفسير =

الباب التاسع من الكتاب «**في عمل ما تُمحَى به الكتابة من الدفاتر والرقوق**». يحتوي على ٩ وصفات[1]. منها وصفات لقلع الكتابة من الورق، مثل ما ذكرناه في وصفات رسالة الرازي. يقول المؤلف: «.. **ثم تسحقهما بيدك، وتلقط بهما الحروف لقطاً. فإنه يمحو الكتابة**»[2].

في عام ٦٣٣هـ ١٢٣٤م أتم عبد الرحيم الجوبري تأليف كتابه «المختار في كشف الأسرار»، وهو عن حيل المخادعين من كل طوائف البشر في زمانه. ومنهم الشحاذون وأصحاب الكيمياء وأهل التصوف وأرباب الحِرَف والوظائف المختلفة.

فذكر المؤلف أنه يريد أن يفضح أعمال وحيل هذه الطوائف لتحذير الناس من خِدعهم. «**الفصل الثاني والعشرون**» من الكتاب هو «**في كشف أسرار الكتّاب، وهم أهل الشروط**». نجد فيه خمس وصفات لإزالة الكتابة أو محوها من الوثائق.

الوصفة الثالثة منها سبق أن ذكرها الرازي في رسالته الآتي نصها. وهي مزج القلي

= لكثير من الكلمات الغامضة، وإنما يكتفي معد الطبعة بالتعليق عليها بكلمة (كذا) في الحواشي. وغير ذلك من مخالفات مناهج التحقيق. وهي تعتمد على نسخة هامة في الأزهر الشريف. تلك النسخة الأزهرية تحمل العنوان التالي: «هذا كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، يتعلق بمعرفة أسماء الأقلام وطرائقها ومعرفة بَرْي القلم وكيفية القَطِّ وإصلاح آلته وكذلك معرفة تركيب الأحبار بسائر أجناسها وما يصلحها وما لا غنى للكاتب عنه، وأيضًا يتضمنه ملاعيب ظريفة للملوك ومخاريق عجيبة، وأيضًا يتضمن عمل العسل والسمن والزبد وأيضًا عمل الزعفران والجاوي والزنجار والأسفيداج والسيلقون واللازورد وغيره». وهي تحتوي بالفعل على فصول وأبواب لا توجد في النسخ الخطية الأخرى من الكتاب، منها «الباب الثامن في وضع الأسرار في الكتب وما في ذلك من الملاعيب الكبار». وهو يتكون من خمس عشرة صفحة مخطوطة، معظمها في حِيَل الحُوَاة التي نسميها ألعاب السيرك في عصرنا. وقد نشرت هذه النسخة في دمشق بعد حذف معظم محتويات هذا الباب، دون أن يشير معدّ الطبعة إلى ما حذفه.

[1] طبعة إيران لا تحتوي إلا على سبع وصفات !!

[2] الحلوجي وزكي، ص ١٣٩.

الأبيض مع حماض الأترج، ثم تُطلَى الكتابة بهذا المزيج، وتُترك حتى تجف[1].

والوصفة الخامسة والأخيرة هي أيضا مما ورد في رسالة الرازي. وسبق ذكرها في هذا البحث عند حديثنا عن تلك الرسالة. وهي المحتوية على مزج أسفيداج الرصاص والصمغ العربي، واستعمال قلم نظيف لطلاء موضع الكتابة بالمزيج الناتج[2].

الطبعات العربية لكتاب «المختار» طبعات ناقصة وغير ملتزمة بمناهج التحقيق[3]. ولهذا فإن مؤلف هذا البحث يعتمد على الطبعة الأوربية[4]. وهذه الأخيرة لا تصلح إلا لمن يتقنون الألمانية.

وفي عام ٦٤٩هـ أتم محمد بن ميمون الحميري المراكشي تأليف كتابه «الأزهار في عمل الأحبار».

وفيه وصفة شبيهة بإحدى وصفات الرسالة المحققة هنا[5]، لكنه يذكرها ضمن أحبار خاصة كان يستعملها العلماء والمشاهير، فيقول عنها «حبر كان يتخذه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي طبيب الإسلام»[6].

يُعتبر كتاب «المخترع في فنون من الصنع» للملك المظفر يوسف بن عمر

---

[1] الفقرة ١٨ من النص المحقق.

[2] الفقرة ١٦ من النص المحقق.

[3] من الإساءات العديدة إلى تراثنا العلمي أن يقوم بعض الدخلاء بنشر كتاب على أنه من تحقيقه، وليس في نشرته من التحقيق سوى إضافة اسمه على الغلاف بصفته المحقق المزعوم. فكتاب الجوبري هذا طبع في دمشق سنة ١٣٠٢هـ ١٨٨٥م. وقام اثنان من حملة الدكتوراه بإعادة نشره بالطريقة المذكورة. فصدر في بيروت سنة ١٩٩٢ باسم أحدهما، وفي الكويت سنة ١٩٩٦ باسم الآخر. والنص في الطبعتين كلتيهما لا يختلف عن الطبعة الدمشقية القديمة الناقصة. وليس فيهما اعتماد على نسخة واحدة من مخطوطات الكتاب الكثيرة حول العالم، بالإضافة إلى عدم معرفتهما بأي من متطلبات مناهج التحقيق الأخرى المعتمدة.

[4] Höglmeier

[5] الفقرة ٧ من النص المحقق.

[6] شبوح، ص ٧٥.

الرسولي (ت ٦٩٤هـ ١٢٩٥م) من المصادر الأشد غزارة في المعلومات، والأكثر عدداً في الوصفات المتعلقة بمجال إزالة البقع[1].

وهو يحتوي على وصفات سبق للرازي أن ذكرها، كما يبيّن الجدول التالي. لكن المؤلف لا يذكر الرازي أبداً في كتابه، وبالتالي لا نستطيع تحديد ما إذا كان ينقل منه مباشرة، أو عن طريق مصدر وسيط.

الجدول (٢)

وصفات كتاب «المخترع» المقتبسة من الرازي

التسلسل	وصفة «المخترع»	المصادر السابقة له
١.	ص ٩٣: صفة لوضع الأسرار في الكتب: يؤخذ الزاج الأبيض ... الخ	الرازي (الفقرة ٢٦). وأيضا «عمدة الكتّاب»، ص ١٣٥ من تحقيق الحلوجي وزكي.
٢.	ص ٩٣: صفة الكتابة باللبن ... الخ	الرازي (الفقرة ٢٥). وأيضا «عمدة الكتّاب» ص ١٣٥.
٣.	ص ٩٤: وأما ما يمحو الحبر من الدفاتر ... يؤخذ من الصمغ العربي الصافي النقي جزء، ومن الأسفيداج جزء ... بطرف قلم .. ويُطلى به موضع الحرف.	الرازي، الوصفة التي نقلناها في هذا البحث عند الحديث عن رسالته[2]. وهي التي نقلها الجوبري أيضا، كما مرّ بنا. ووصفة الرازي فيها تفصيل ووضوح.
٤.	ص ١٧٩: «صفة قلع الموز: يؤخذ بول حمار ... الخ»	الرازي (الفقرة ١٠٩).

كتاب «تُحَف الخواص في طُرَف الخواص»، تأليف أبي بكر محمد بن محمد القلَلوسي

[1] ولو أن وصفات كتاب القللوسي الآتي ذكره أكثر في مجال بحثنا هذا.

[2] الفقرة ١٦ من النص المحقق.

من الأندلس (٦٠٧-٧٠٧هـ ١٢١٠-١٣٠٨م) نجد فيه حوالي ١٧٠ وصفة في إزالة البقع، أي أكثر عدداً من وصفات كتاب «المخترع»، ومن وصفات كل واحد من المؤلفات الأخرى. وأكثر وصفات الكتاب منقولة من مصادر سابقة، كما هو متوقع. ولا يُخفي المؤلف اعتماده على رسالة الرازي. فهو يذكر الرازي صراحة في هذا الباب مرتين. ومن وصفاته المنقولة: «**قلع طبع الموز: يُغسَل الموضع ببول حمار، ثم بالصابون**».[1] وهذه مرّت بنا عند الحديث عما اقتبسه كتاب «المخترع» من رسالة الرازي[2].

في القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) تقديراً أتمّ أحمد بن عوض المغربي تأليف كتاب «**قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار**». وهو ينقل وصفاته من مصادر عديدة يذكرها صراحة في أغلب الأحيان. وفيه فصول حول إعداد المواد المختلفة الأساسية لعمل الأصباغ والأحبار الملونة، قبل إعداد تلك الأحبار والأصباغ. فنجد فصلا في إعداد السندروس، وحلّ المصطكى والمواد التي تُستخرج منها الألوان. ثم كيفية مزج المواد التي تم إعدادها لتنتج المواد المختلفة.

ثم بعد هذه الفصول التمهيدية يقدم المؤلف وصفات اللِيَق (الأحبار الملونة)[3] والأحبار (السوداء). فيقدم ٨٧ وصفة لليقات، و١٨ وصفة لأنواع من الحبر الأسود، ووصفة لحبر سري، و**ثلاث وصفات لمحو الكتابة من الورق**. منها وصفتان وردت مدمجة مع بعضهما في فقرة paragraph واحدة، في الطبعة الوحيدة حتى الآن. وكان الأجدر هو توزيع كل وصفة، بحيث تكون في فقرة مستقلة.

الوصفة الأولى – من الوصفات الثلاث بكتاب المغربي حول محو الكتابة من

[1] القللوسي الأندلسي، انظر المراجع، ص ٤٦.

[2] الفقرة ١٠٩ من النص المحقق.

[3] في المراجع الحديثة يتم تعريف الليقة على أنها الصوفة التي توضع في الدواة لتتشرب الحبر ويغمس فيها القلم عند القدماء. لكن في الكتب التراثية نجد وصفات عديدة للّيقات على أنها أحبار أو أصباغ ملونة. ومن هذه المصادر «عمدة الكتّاب» و«زهر البساتين» و«قطف الأزهار».

الورق- هي وصفة الأسفيداج والصمغ العربي التي نقلناها عن رسالة الرازي[1]. وهي التي نقلها كل من الجوبري والرسولي في كتابيهما «المختار» و«المخترع». لكن المغربي ينقلها باختصار مخلّ. أما الوصفتان الأخريان عنده فهي مما لم أجد لها مثيلا في المؤلفات السابقة.

العمل الأخير الذي نذكره في بحثنا هو رسالة «صناعة الورق والليق والحبر» لمحمود خليفة. ولا نعلم مكان وتاريخ تأليفها، إلا أن تاريخ نسخ المخطوطة الوحيدة لها هو ٤ جمادى الأولى ١١٣٩هـ (١٧/ ١/ ١٧٢٧م)[2].

تتكون المخطوطة من أربع ورقات، أي الغلاف مع سبع صفحات. وفيها خمس وصفات لمحو الكتابة عن الورق والرقوق. الوصفة الأولى تشبه وصفة وردت في رسالة الرازي[3]. والأربع الأخرى مأخوذة كلها من «عمدة الكتّاب».

منهج التحقيق :

* تم توزيع النص إلى فقرات متسلسلة الأرقام، لسهولة الإحالة إليها. وقد مرت بنا الإحالات إلى تلك الفقرات في حواشي الصفحات السابقة.

* نستخدم الرمز (خ) اختصاراً للنسخة المخطوطة التي نحققها

* اعتمدت الكتابة الحديثة في رسم الكلمات. فنكتب (لئلا) بدلا من "ليلا"، و(بماء التفاح) بدلا من "بما التفاح".

* تمت الإشارة إلى أرقام الصفحات بين قوسين مع سهم إلى اليسار. فمثلا (٨٠ظ←) تعني أن النص الذي على يسار السهم هو ما جاء على ظهر الورقة ٨٠.

* الكلمات التي أضافها المحقق من عنده (لعدم استقامة النص بغير تلك الكلمات التي سقطت سهوا من الناسخ) تم وضعها بين معقوفتين هكذا [..]. وأشير إلى ذلك في الحواشي. وإذا كانت هناك عبارة مكونة من كلمتين فأكثر، ووردت بصيغة خاطئة في المخطوطة فقد تم

[1] الفقرة ١٦ من النص المحقق.

[2] قمري، انظر المراجع.

[3] الرازي، الفقرة ٣٧ من النص المحقق.

وضعها بين زاويتين هكذا <...> وتم توضيح القراءة الصحيحة في الحاشية.

* تم شرح الكلمات الغامضة وذُكرت مراجع الشرح والتعريف.

* دائما نعتمد في الشرح على استعمال المعلومات الحديثة. فالنباتات والكيماويات مثلا نذكر اسمها العلمي الحديث، أو على الأقل اللفظة الإنكليزية المقابلة لها.

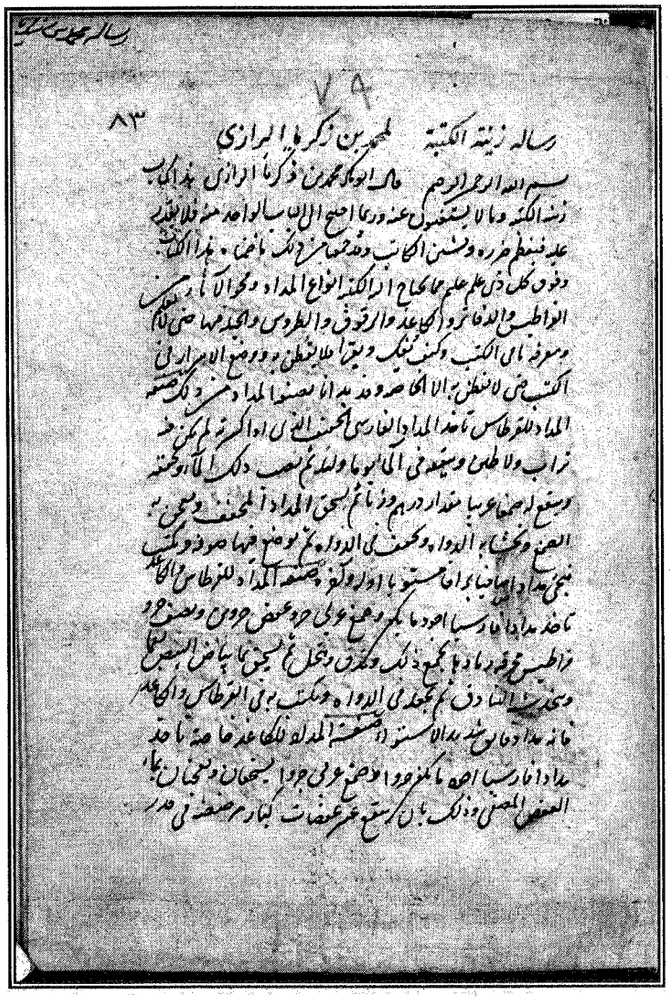

رسالة زينة الكتبة لمحمد بن زكريا الرازي

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو بكر محمد بن زكريا الرازي هذا كتاب زينة الكتبة وما لا يستغنون عنه ورجا جميع الناس سالوا احد منه فلا يقدر عليه فبضبط حرره وتسهل الكاتب وقد جمعت من ذلك ما امضى هذا الكتاب وفوق كل ذي علم عليم فمن ذلك انواع المداد ومحو الآثار من الرقوق والطرس والدفاتر والجلود والبطوس والجلد فمنها ما يعلم ومعرفة اي الكتب وكيف تمحك ويترا طلا يفطن به ووضع الاسرار في الكتب حتى لا يفطن به الا الخاصة وقد بدانا بصنعة المداد ومن ذلك صنعة المداد للقرطاس فاخذ المداد الفارسي الجيد الذي اذا كسرته لم يكن فيه خراب ولا طلى وسيقه في اناء زجاج واسقه ثم نصف ذلك الماء وحكه وسقه له صمغا عربيا مقدار درهم وزنا ثم اسحق المداد المجفف وسق به الصمغ وخثه بالمداد وكحله في الدواة ثم توضع فيها صوفة وكتب فمتى بدا المداد صافيا براقا فاستعمله واول ما تصنع صنعة المداد للقرطاس والجلد فاخذ مدادا فارسيا اجود ما يكون وضع على كل رطل عفص حوص ونصف قرطيس محرق رمادا ويجمع ذلك وكحله وخثه ثم اسحق ما بقي من الصمغ وسقه الشادق ثم تجعله في الدواة وكتب به على القرطاس والجلد فانه مداد وفارسي جيد للاستعمال هذه صنعة المداد للكاغد خاصة فاخذ مدادا فارسيا اجود ما يكون وضع على كل رطل عفص حوص ونصف العفص المصفى وذلك بان تسقع عشر عفصات كبار مرصوصة في قدر

↑ بداية الرسالة، ورقة ٧٩و من المخطوطة ↑

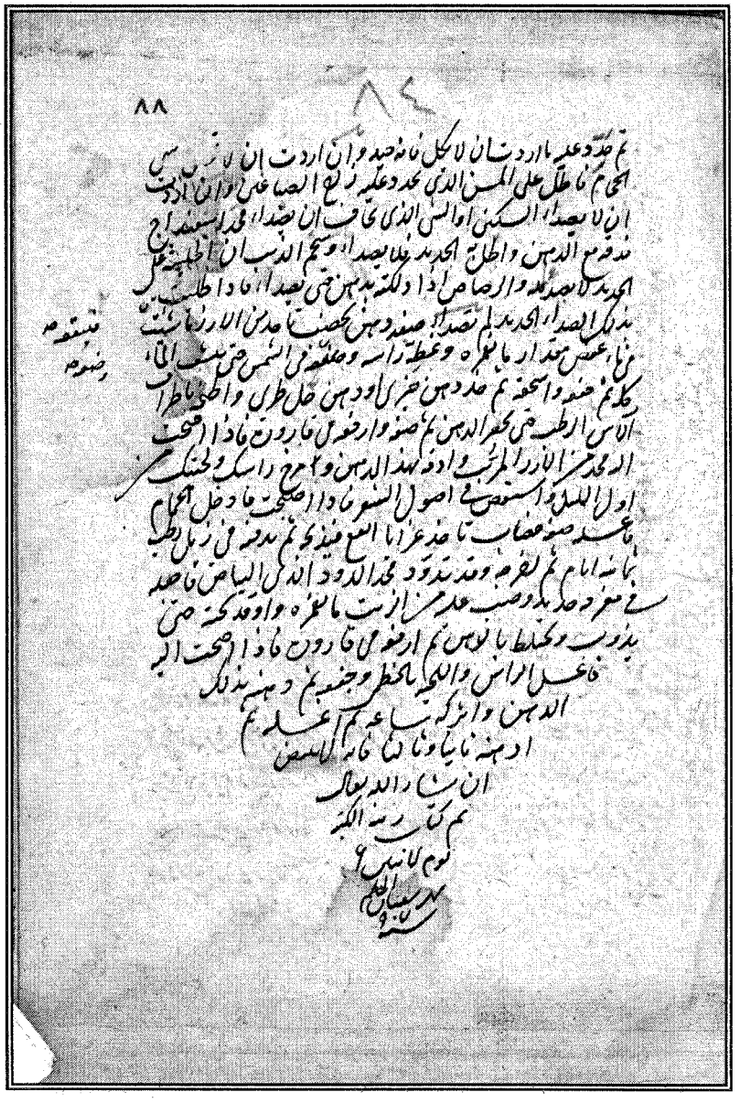

↑ نهاية الرسالة، ورقة ٨٤و من المخطوطة ↑

(٧٩و←)

النص المحقق

لرسالة زينة الكتبة

لمحمد بن زكريا الرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)[1] قال محمد بن زكريا الرازي :

هذا كتاب «زينة الكتبة، وما لا يستغنون عنه». وربما احتيج إلى الباب الواحد منه، فلا يقدر عليه، فيعظم ضرره، ويشين الكاتب. وقد جمعنا من ذلك ما ضَمّنّاه هذا الكتاب، ﴿وفوق كلّ ذي علم عليم﴾[2].

مما يحتاج إليه الكتبة :

أنواع المداد، ومحو الآثار من القراطيس[3] والدفاتر والكاغد[4] والرقوق[5] والطروس[6]، والحيلة فيها حتى لا تُعلم، ومعرفة ما في الكتب، وكيف يُفَكّ ويُقرَأ فلا يُفطَن به، ووضع الأسرار في الكتب، حتى لا يفطَن به إلا الخاصة.

وقد بدأنا بصنعة المداد.

(٢) **من ذلك: صنعة المداد للقرطاس:** تأخذ المداد الفارسي الخشب، الذي إذا كسرتَه لم يكن فيه تراب ولا طين. وتنقعه في الماء يوما وليلة، ثم تصب ذلك الماء وتجففه. وتنقع له صمغاً عربيا مقدار درهم وزناً. ثم تسحق المداد المجفف، وتعجن به الصمغ، وتحشى به الدواة. ويُجَفّف في الدواة. ثم توضع

---

[1] ترقيم الفقرات إضافة من المحقق.

[2] الآية ٧٦ من سورة (يوسف).

[3] القراطيس هي أوراق البردي المصرية.

[4] الكاغد هو الورق الذي انتقلت صناعته من الصين إلى بلاد الإسلام عن طريق سمرقند.

[5] الرقوق هي قطع الجلد التي كان يُكتب عليها.

[6] الطروس جمع طرس، وهو الرق الذي محيت كتابته لتكتب عليه كتابة جديدة. [جاسك، وبنبين: مادة طرس].

فيها صوفة، وتكتب. فيجيء مداداً صافيا براقاً مستوياً أوله وآخره[1].

(٣) صنعة المداد للقرطاس والكاغد: تأخذ مداداً فارسيا **أجود ما يكون،** وصمغ عربي حرّ، وعفص[2] جزئين، ونصف جزء **قراطيس محرّقة رمادها.** يُجمع ذلك ويُدَقّ ويُنخَل. ثم يسحق بماء بياض البيض **نِعِمّا**[3]. **ويُتّخذ شبه** البنادق[4]. ثم تجعله في الدواة، وتكتب به في القرطاس **والكاغد. فإنه مداد فائق** شديد الاستواء.

(٤) صنعة المداد للكاغد خاصة: تأخذ مداداً فارسيا **أجود ما يكون جزءاً،** و<صمغ عربي>[5] جزءاً. يُسحقان ويُعجنان بماء العفص **المصفّى. وذلك بأن** تنقع عشر عفصات كبار مرضضة[6] **في قَدْر** (٧٩ظ←) **نصف رطل ماء. ثم يُصَفّى** ويُعجن به. وتجعل[7] في الدواة وتكتب به. فكلما جفّ **مددتَه بماء العفص. فلا** ينمحي، ولا ينفذ في الكاغذ، ولا يتغيّر.

---

[1] قوله: مستوياً أوله وآخره، أي أنه خليط متجانس لا يحتوي على **مزيج من سائل ورواسب.**

[2] العفص (بالإنكليزية gall-nut) مادة حامضة قابضة، تستخرج **من أنسجة النباتات كالبلوط** وسنديان البرتغال. له استخدامات طبية، ويستعمل في الحبر **والصباغ [غالب: مادة عطان** وعفص، رقم ١٨٦٠٢ ص ١٠٧٦؛ وانظر أيضا: معجم الكرمي، **مادة عفص].**

[3] نِعِمّا بكسر النون والعين وتشديد الميم، أي بشكل جيد ووافٍ. **[الزبيدي، تاج العروس، انظر** المراجع، ج٣٣ ص-٥١٤].

[4] أي كرات صغيرة بحجم حبة البندق hazel nut.

[5] هكذا في (خ). والصواب: وصمغاً عربيا.

[6] المرضوض هو الذي تم تفتيته بدرجة أقل من الطحن. [معجم الكرمي، مادة رضض].

[7] المقصود: وتجعل المداد الناتج في الدواة.

(٥) وإن أردتَ أن لا يقع على مدادك ذباب فزِد إلى[1] هذه الألوان [التي][2] عملتَ جزءاً من شحم الحنظل[3].

(٦) مداد لا ينمحي ولا يذهب أثره: تكتب إن شئتَ، لا ينمحي من قرطاس أو كاغد أو غير ذلك. وهو خضاب للشعر أيضا. تأخذ شقائق النعمان[4] وتحشوه في قارورة رقيقة شامية. ثم تدفنه في سرقين[5] رطب. <وتبديل سرقين>[6] كل ثلاثة أيام. حتى تنظر إليه وقد ذاب وصار ماءً وانحلّ. واكتب به حيث شئت، فلا ينمحي، وإن وقع في الماء أياما. وإن شئت أن يكون براقا فاجعل فيه صمغاً عربيا.

(٧) صفة حبر يُكتب به في الدفاتر: تأخذ حبتي عفص، فترضها. وتصب عليه ثلاثة أرطال ماء صافيا. وتطبخه بنار لينة، حتى يذهب النصف. ثم يُصَفّى. ويُطرح فيه <زاجاً جيداً>[7] وزن خمسة دراهم[8]، وصمغ عربي وزن عشرة

---

[1] خ: في إلى.

[2] الكلمة التي بين المعقوفتين زيادة من المحقق.

[3] الحنظل (اسمه العلمي Citrullus colocythis أو Cucumis colocythis وبالإنكليزية bitter apple) نبات حولي مدّاد، من فصيلة القرعيات. ثماره شديدة المرارة. تستعمل في تحضير عدة مستحضرات طبية. [غالب، مادة حنظل].

[4] شقائق النعمان (اسمه العلمي Ranunculus asiaticus ومن أسمائه الأخرى كبيكج وحوذان آسيوي): نبات عشبي تزييني معمّر. أزهاره ذات ألوان عديدة. [غالب، مادة حوذان آسيوي].

[5] السرقين هو السماد الطبيعي بأنواعه، ومنه زبل الحيوانات. [ابن بصال، الفلاحة، ص ٤٩. وأيضا: علي النمر، شرح كتاب كشاف القناع عن متن الإقناع (للبهوتي)، باب البيوع].

[6] هكذا في (خ). والصواب: وتبدل السرقين.

[7] هكذا في (خ). والصواب: زاجٌ جيدٌ. الزاج vitriol كلمة تطلق على مجموعة من مركّبات الكبريتات. فزيت الزاج هو حمض الكبريتيك، والزاج الأخضر هو كبريتات الحديد، والزاج الأزرق هو كبريتات النحاس. [معجم الكرمي، مادة زاج. وأيضا: المعجم الوسيط ص١٩١].

[8] الدرهم بأوزاننا اليوم هو ٣١/٢ غرام أو جرام. [فاخوري وخوّام، ص ١٨٩].

دراهم. ويوضع في الشمس يوما، ثم يُكتَب [به][1]. **وإن لم يكن سواده جيداً** وكان مائلا إلى الحمرة زِدْتَ فيه زاجاً. وإن لم يكن برّاقاً زدت فيه **صمغاً**.

وتكتب من هذا في الرقّ والمصاحف.

(٨) **كيف يسقى الكاغد**: اطبخ أرزّاً شديد البياض **في برمة**[2] **أو في طنجير**[3]. واتّقِ أن تطبخه في برمة كان فيه[4] دسم أو نطفة. واغسله **جيدا. ثم صفِّ ماء الأرزّ** بمنخل أو شقة[5] لطيفة. واسقِ الكاغد –إن شئتَ **وجهاً وإن شئتَ وجهين– ثم** ابسطه على ثوب لطيف، حتى يجفّ.

(٩) ومن الناس من يطبخ النخالة ويأخذ ماءها، **ويسقي الكاغد به. ومنهم من** ينقع الكثيرا[6] ويسقيه. ومنهم من يسقيه بالنشا. وذلك **أن يغليه بالماء (٨٠و⇐)** غليةً. ثم تسقيه كما وصفنا لك.

(١٠) **الحيلة في الكاغد لئلا تقرضه الفأر ولا يقع عليه الذباب: وهو أن تطبخ –** مع هذه الأشياء التي سمّيتُ– جوف حنظلة. فلا يقربه **شيء من الهوام.**

(١١) وكذلك القرطاس والدفاتر والرقوق: **إذا سقيته بماء نقع فيه الحنظل لم**

---

[1] الكلمة التي بين المعقوفتين زيادة من المحقق.

[2] البرمة هي القدر المنحوتة من حجر. [معجم الكرمي، مادة برم].

[3] الطنجير أو الطنجرة: قدر أو صحن من نحاس أو نحوه. [المعجم الوسيط، ص٥٦٧].

[4] هكذا في (خ). والصواب: فيها.

[5] المقصود بالشقة قطعة قماش.

[6] نبات الكثيراء (الاسم العلمي Astragalus tragacantha)، وهو شجر كبار تستخرج منه مادة راتنجية (الراتنج هو الصمغ الذي يسيل من الشجر) تستعمل صمغا، ولها استخدامات طبية. [تعليقات معرّب دوزي، تكملة المعاجم، ج٩ ص٣٩، وإدوار غالب، مادة أسطراغالوس، رقم ١٣٦١ ج-١ ص-٧٨].

يقع عليه ذباب، ولم تدنُ منه فأرة، ولا غيرهما.

(١٢) **إلزاق الدفاتر بعضها ببعض**: يلزق بالعربي[1] الأبيض الصافي، بعد أن ينقع في الماء، ويذوب بنار لينة أو شمس[2]. وتُحَدُّ أطراف الدفاتر –حتى لا يكون ثخينا– بزجاجة. ويتبعه بعد ذلك بخرقة، حتى ترق حافتي[3] الدفتر ولا يرى.

(١٣) **لزاق القراطيس**: وأجوده بصمغ عربي يُنقَع في الماء، ثم يوضع في الشمس حتى يذوب. ثم يلزق. ويلزق أيضا بالكثيرا، أو يلزق بدقيق.

(١٤) **ويلزق الكاغد** بالصمغ، وماء الأرز، وبماء الكثيرا، أو طبخ النشاستج[4]. وإن كان الكاغد رقيقاً يطلى عليه، ويطبق بعضه على بعض، ويسمى بالمطبَّق.

(١٥) **محو الكتابة من القراطيس حتى لا تُرى**: تلقط تلقط ذلك لقطا بالشمع أو الكندر[5] أو اللبان الممضوغ أو الأشق[6] المسحوق. تقطر عليه قطرة ماء. ثم

---

[1] أي الصمغ العربي.

[2] أي التسخين بحرارة الشمس. وهذا ما يوضحه المؤلف في الفقرة التالية، بعد سطرين.

[3] هكذا في (خ). والصواب: حافتا.

[4] النشاستج هو النشا starch المعروف المستخرج من المواد النشوية كالقمح والأرز. وهو بالفارسية الحديثة نشاسته. وقد كان مؤلفو العرب في العصر العباسي يضيفون الجيم إلى الكلمة الفارسية لأن الكلمات في البهلوية القديمة كانت تنتهي بالگاف الفارسية g. ولهذا نجد كلمات مثل برنامج ونموذج وطازج وساذج، وهي بالفارسية برنامه ونمونه وتازه وساده.

[5] الكندر هو اللبان الذكر أو اللبان الشحري المستعمل في البخور، اسمه العلمي boswellia serrata. [غالب، المرجع السابق، مادة لبان هندي].

[6] نبات الأشق (اسمه العلمي Dorema ammoniacum Don.)، يستخرج منه صمغ قوي. ويسمى لزاق الذهب. (أحمد عيسى ص-٧١. وابن البيطار، الجامع، ج-١ ص-٣٤، مادة أشق.

تلقط به قليلا. فكلما لقط شيئا حوّلتَه إلى الجانب الآخر، فإنه لا يُرى.

(١٦) **محو الكتابة من الكاغد حتى يعاد عليه الكتابة، ولا يُرى أن هناك محو:** تأخذ أسفيداجاً[1] رصاصيا وزن درهم، فتنخله بحريرة[2]. ثم تأخذ وزنه صمغ عربي منقّى من خشبه وترابه، بشيء قليل من الماء. ولا يكثر الماء. ودعه حتى يذوب. ثم اعجن الأسفيداج الذي نخلته نخلاً جيداً، وصيّره شبه البنادق. واجعله في فخارة صغيرة، أو قشر جوزة نظيفة. ودعه حتى يجفّ. فإذا احتجتَ إليه فقطّر عليه قطرة ماء قراح. ثم حرّكه بطرف قلم نظيف ليس عليه مداد. ثم اطلِه حيث الخطأ. ولا تطلينّه حتى يجفّ مدادك[3]. ثم دعه ساعة، حتى يجفّ جيداً. ثم اكتب عليه ما شئت.

(١٧) **ومما يقلع الحبر من الدفاتر:** يؤخذ الشب[4] ومصل[5] وقلي[6] وكبريت (٨٠ظ←) أبيض، أجزاء سواء. واسقه[7] خلّ خمر. ثم اسحقه، حتى يصير مثل =

والصيدنة للبيروني، مادة أشق).

[1] الأسفيداج هو كربونات الرصاص الطبيعي ceruse. [غالب، المرجع السابق، مادة إسبيداج].

[2] من خلال نصوص الكتب العلمية في التراث نلاحظ أن النخل بمنخل حريرة يقصد به الحصول على مسحوق ناعم.

[3] أي حتى يجف مداد الكتابة المراد طمسها.

[4] الشبّ (alum بالإنكليزية) ملح معدني بلوري أبيض، يتكون من كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم. له استخدامات صناعية وطبية. [غالب، مادة شب].

[5] المصل هو الماء الذي يخرج من الحليب المجبّن عند اصطناع الجبن. [غالب، مادة مصالة].

[6] القلي (kali أو potash بالإنكليزية) أو كربونات البوتاسيوم، هو الرماد الناتج عن حرق نبات الأشنان.

[7] أي اسقِ الخليط المكون من المواد المذكورة.

[المحّ، ثم][1] اعمله مثل بلوطة[2]. وجففْه. ثم حكّ به الحبر من الدفاتر والرقوق[3] والجلود.

(١٨) **ومما يقشر الحبر من الدفاتر والرقوق ويقلع أثره:** أن تأخذ قلياً أبيض، ثم تسحقه، وتسقيه ماء حُمّاض الأترج[4] حتى يرِقّ[5]. ثم تمسح به آثار الكتابة. ودعه حتى يجف، فإنه يُمحى ولا يُرى أثره.

(١٩) **قلع المداد من ثياب الكتبة:** إذا وقع المداد على الثوب فأردتَ أن تقلعه فادلكه بخبز حار وماء سخين. أو لطّخ له دقيق ويُغسَل به. أو يمضغ قرطاساً نقيّاً ويُغسَل به.

(٢٠) **قلع آثار الحبر من الثياب:** يؤخذ الأشنان[6] فيغلى بخل خمر حامض أبيض. ثم يُصفّى، ويغسل الثوب به. فإنه يقلع أثر الحبر، مُجَرّب.

---

[1] ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق. المحّ هو صفار البيض. وهذا الوصف يرد في كتب التراث في ذكر إعداد المعاجين والمراهم.

[2] البلوطة هي ثمرة شجرة السنديان (acorn بالإنكليزية). وهي ذات شكل بيضاوي. والمقصود هو أن يكوّر المرهم على شكل البلوطة.

[3] خ: والرقوق والرقوق (مكررة).

[4] الأترج (اسمه العلمي Citrus medica cedrata) نوع من الحمضيات، لبّ ثمره لا يؤكل لمرارته. لكن قشره يُصنع منه المربى. [غالب، مادة أترج وأترجة، رقم ٣٥٤ و٣٥٥]. وحُماض الأترج أي عصيره الحامض. [الكرمي، مادة حمض].

[5] قوله (حتى يرِقّ)، أي يصير سائلا رقيقا أو خفيفا.

[6] الأشنان أو الحرض (اسمه العلمي Salicornia أو Salsola kali) نبات ينبت طبيعيا في الشواطئ، فيستخرج منه رماد يستعمل للغسيل والتنظيف بعد حرقه. [غالب، مادة أشنان وحرض].

(٢١) **وإن أردتَ أن تعود البقعة**[1] **الحمراء بيضاء**: لطختَ كفك بحُمّاض الأترج ثم دلكت به البقعة[2]، رجعت إلى ما كانت من البياض[3].

(٢٢) **كيف تُقرأ**[4] **الكتب المختومة**: إن كان الكتاب طويلا لويتَ دَرْجَه حتى تقرأه، وتردّه برفق.

(٢٣) **عمل الخواتم**: كيف تُفَكّ وتُرَدّ[5] إذا خُتِم لك الكتاب واحتَلْتَ أن تقرَأه.

فإن كان طين الختم رطبا فحرّك السحاة[6] المثنية قليلا، ثم دع الخاتم حتى يجفّ. ثم تسلّ السحاة سلاًّ بالرفق. وإياك أن تقطع السحاة. ثم ردّه.

(٢٤) فإن لم تتبعك السحاة فخذ كبريتا، فذَوّبْه، وخُذ به طبع الخاتم. أو خذ كندراً فامضغه، ثم خذ به طبع الخاتم. أو خذ لكّاً[7] –وهي ثمر شبه البلوط–

---

[1] خ: البيضة.

[2] خ: البيضة.

[3] في هذا الموضع نجد على هامش النص هذا التعليق بحبر أحمر، وبخط مختلف عن خط نسختنا: «وقيل لو يُنقع في الماست رَجَعَتْ إلى ما كانت من البياض». والماست هو ما نسميه بالعامية "اللبن الزبادي"، أو الرائب أو الياغرت (yogurt أو yoghurt بالإنكليزية). [الفيومي؛ المصباح المنير، مادة "م.س.ت"].

[4] خ: يقرا.

[5] خ: يفك ويرد.

[6] السحاة شريط من ورق يلتف حول الرسالة المطوية على شكل لفافة، ويوضع الشمع الأحمر على السحاة لختم الكتاب[ابن قتيبة، رسالة الخط والقلم: ص ٢٦]. حيث يُطبع الختم على الشمع الأحمر أو الطين. وهو الذي يعنيه الرازي بلفظة "الختم".

[7] اللكّ (gum lac بالإنكليزية) هو صبغ أحمر تفرزه بعض الحشرات على بعض الأشجار في جزر

ثم سخّنه بالنار، ثم خذ به طبع الخاتم. فإن لم تجد شيئا من هذا فخذ شمعا وسخّنه، وخذ به طبع الخاتم. أو خذ طيناً وخذ به طبع الخاتم. ثم فكّه.

(٢٥) **وضع الأسرار في الكتب**: من ذلك أن تأخذ لبنا حليبا، فتكتب به في القرطاس. وتوجّهه[1] إلى من تريد. ثم [هو][2] ينشر عليه رماداً سخيناً من رماد القراطيس، فيقرأ. وذلك أن تحرق قرطاساً وتنثر عليه.

(٢٦) **وإن شئت كتبته بماء الزاج الأبيض**[3]: فإذا وصل إليه أمرّ عليه شيئا من (٨١و←) العفص. وإن شئت تكتبه بماء العفص وتمرّر[4] عليه الزاج. والزاج والعفص <في الدفاتر>[5] والرقوق والمصحف أنفذ وأجود. وقد ينفذ في القرطاس أيضا.

(٢٧) **وإن شئت نقعت شيئا من أشق**: وكتبْتَ به. وينثر عليه الرماد، فتظهر فيه الكتابة.

(٢٨) وإن شئت نقعت شيئا من الكندر: فتكتب به.

وهذان النباتان يجوزان في الدفاتر والقراطيس والكاغد، أعني الأشق والكندر.

= الهند الشرقية (أرخبيل الملايو)، يذاب في الكحول فيكون منه دهان للخشب. (المعجم الوسيط ٢/ ٨٣٧).

[1] خ: وتوجه.

[2] ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

[3] الزاج الأبيض هو كبريتات الخارصين.

[4] خ: وتمر.

[5] خ: والدفاتر.

(٢٩) **الكتابة بالدخان**[1]: تأخذ نوشادر[2] فتنقعه في الماء. ولا يكثر ماؤه. ودعه ساعة، حتى ينحلّ. فإذا تحلل وصار كله ماء، فاكتب به -إن شئتَ في قرطاس وإن شئت في كاغد وإن شئت في دفتر- حتى يجفّ. ثم تبخّره بقشارة كندر أو نخالة، فإنه تظهر عليه الكتابة.

(٣٠) **وإن شئت فانقع كندراً أو أشقاً**: وبخّره بقشارة الكندر أو نخالة الدقيق وأمسكه عليع ساعة. فإنه إذا وصل به الدخان ظهرت عليه الكتابة.

(٣١) **صفة حبر لبختيشوع**[3] **المتطبب**[4]: تأخذ من العفص المدقوق مكيال[5]، وثمان[6] مكاييل ماء. ثم اطبخه في طنجير حتى يذهب الرُبع. ثم ترفعه، وتتركه حتى يبرد. ثم صَفّه بخرقة صفيقة[7]. وصيّره في إناء. ثم يلقى عليه من الزاج ومن القلقند[8] ما يكفيه، وكذلك من الصمغ. ثم اكتب به.

(٣٢) **صفة حبر تعمله من ساعته**: تأخذ من العفص ما شئت، فتدقّه مثل

[1] في هذا الموضع أضاف أحدهم على الحاشية هذه العبارة: «ومن ذلك أن تكتب بماء البصل. ثم تبخّر بدخان المصباح. فتظهر الكتابة. مجرّب».

[2] النوشادر هو ملح الأمونياك sal ammoniac وهو كلوريد الأمونيوم.

[3] بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع (ت ٢٥٦هـ ٨٧٠م)، من أكبر الأطباء في زمانه، وكان الطبيب الخاص للمعتصم وابنيه الواثق والمتوكل. [ابن أبي أصيبعة، الأعلام للزركلي].

[4] في هذا الموضع كتب الناسخ بالحبر الأحمر: «الظاهر اسم شخص».

[5] هكذا في (خ). والصواب: مكيالاً. المكيال يعني وحدة حجم، دون تحديد تلك الوحدة. فلو أخذنا كمية لتر بمقاييسنا المعاصرة فهذا مكيال من المكاييل.

[6] هكذا في (خ). والصواب: ثمانية.

[7] الصفيق من الأقمشة هو الكثيف النسج. [معجم الكرمي، مادة صفق].

[8] القلقند هو مركّب كبريتات الحديد FeSO4 أو الزَاج الأخضر.

الكحل، ثم تصب عليه [ماءً][1]. ثم تسحقه في الهاون بالماء سحقا جيدا. ثم تصفّيه بخرقة صفيقة في إناء آخر. وألقِ عليه من القلقند المسحوق ما يكفيه وترى أنه قد اسودّ. ثم اطرح عليه شيئا من الصمغ العربي، ثم اكتب به.

(٣٣) **غسل الحبر من الدفاتر والثياب**: اغسله بحُمّاض الأترج. وإن شئت تأخذ قليا أبيض، وتصبّ عليه حُمّاض الأترج، حتى يرِقّ. ويمسح به (٨١ظ←) موضع الكتابة، حتى تبدأ. ثم يمسحه بليفٍ، فإنه يخرج أبيضَ.

(٣٤) **وإن أردتَ قلعه من الثياب**: تأخذ من حُمّاض الأترج، وتعصر ماءه. ويُغسَل به ذلك الموضع، عتيقاً كان أو حديثاً. ثم يغسله بعد ذلك بالصابون والماء العذب.

(٣٥) **ويُغسَل أيضاً** بالخل والأشنان وحُمّاض الأترج.

(٣٦) **وأيضاً**: تأخذ من الشبّ والمصل والقلي والكبريت الأصفر أجزاء سواء، ثم تسحقها. وتسقيها الخل، حتى تصير كالدماغ. ثم اعمل منها كأمثال البلوط. ثم جفّفه، وحكّ به الحبر من الدفاتر والجلود.

(٣٧) **غسل الطروس**: يُذَرّ عليها مبلولةً. ويضع بعض على بعض. وتدعها يوماً وليلة. ثم يمسحها بليفٍ، حتى تذهب كتابتها. ثم يذرّ عليها دقيق الشعير. وتنضد بعضها على بعض. وتدعها يوماً وليلة، حتى تبيضّ.

(٣٨) **لقط المداد من القراطيس**: تأخذ شمعاً وتليّنه، وتغمره على الكتابة التي في القرطاس.

[1] ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

(٣٩) **تصفير القرطاس حتى يقال أنه عتيق**[1]: تضع القرطاس في الشعير، فإنه يصفرّ.

(٤٠) **إذا أردتَ أن تضح**[2] **لك الكتابة بالليل ولا تضح بالنهار**: فاكتبه بمرارة سلحفاة، تراه كذلك إن شاء الله.

(٤١) **قلع الحبر من الدفاتر**: اغسله بالدوغ[3] الحامض، وإن شئت بماء القلي.

(٤٢) **وإذا أردت أن تكتب الكتابة في قرطاس ولا يرى الكتابة**: فخذ دم حمام، فاخلطه بمداد. ثم اكتب به ما احتَلْتَ. فإنه لا يرى الكتابة بعد أن تجف، حتى تذاب.

(٤٣) **وإن أردتَ أن تكتبَ كتاباً لا يثبَتُ سريعاً**: فخُذْ حنظلة عفنة، يسمى دواء أرطميسية[4]. وهو نبات معروف بهذا الاسم. فاحرقها واجعلها مثل المداد. ثم اكتب به ما احتَلْتَ. فإنه عن قُربٍ يذهب أثره، ولا يظهر منه شيء.

(٤٤) **وإن أردت أن تكتب [كتاباً]**[5] **يظهر بالليل ولا يظهر بالنهار**: فخُذ مرارة سمكة يسمى النطاب[6] (٨٢و←) واكتب به في قرطاس ما احتَلْتَ

[1] قوله (تصفير القرطاس حتى يقال أنه عتيق)، أي جعله أصفر اللون ليبدو قديما.

[2] تضح فعل مضارع من وضح وضوحاً. أي تظهر الكتابة في الليل فقط.

[3] الدوغ هو لبن ينزع زبده. [الكرمي، مادة دوغ].

[4] الأرطميسيا (الأرطاماسيا عند ابن البيطار، ج١ ص ٢٢) اسمه العلمي Artemisia. وهو نبات الشيح، بأنواعه العديدة. ومعظمها لها استعمالات طبية. [غالب، مادة شيح].

[5] ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

[6] هكذا في (خ). ولا يوجد في المراجع والمصادر سمك بهذا الاسم. يوجد سمك القباب، وهو التونة (التُن في المغرب العربي). ويوجد سمك نهري يسمى القطان بالعراق، وهو البني أو الشبوط.

فإنه يظهر بالليل كأنه الذهب.

(٤٥) **وإن أردت أن لا يقدر الكاتب أن يكتب من الدواة**: فاعصر ماء تمر هندي، وصَيّره في الدواة، فإنه لا يتهيأ لكاتب أن يكتب منه.

(٤٦) **الثوب يصيبه المداد**: يغسل بماء بارد وصابون، أو بدقيق شعير وماء بارد.

(٤٧) وإن شئت بماء ولبن حليب، وبلباب الخبز.

(٤٨) أو تجعل فيه صمغاً عربياً، ويُغسَل بسمن، ثم بالماء والصابون.

(٤٩) **الثوب يصيبه الحبر**: يُطبخ أشنان صحاح وحب رمان وخل خمر، على قدر ما أصاب الثوب من الحبر. يُطبخ طبخاً شديداً. ثم يُغمَر موضع الحبر من الثوب فيه وهو حار. وإياك أن تمس غير موضع الحبر. ثم دعه يبرد. ثم اغسله بماء حار وصابون.

وكل شيء يصيب الثوبَ فلا ينقيه الأشنان والصابون فاغسله بهذا.

(٥٠) **الثوب يصيبه القير**: اغمره في زيت أو دهن خل، والزيت أجوده. وضعه في الشمس. ثم اغسله بصابون وماء حار.

(٥١) **الثوب يصيبه البزر**[1]: اعمد إلى دقاق كُسْب[2] البزر، فتبله بماء حار، واطلِه على موضع البزر، واتركه ساعة حتى ينشف. ثم اغسله بصابون وماء حار.

[1] البزر هو الحب الذي يكون في البقول. وهو البذرة التي بداخل الثمرة، مثل بزر البطيخ. [الكرمي، مادة بزر]. وقد ذكر الخفاجي أن المقصود به هو بذر الكتان تحديداً، ودهنه أيضا [معجم الألفاظ، تحقيق قصي الحسين: ص ١٥٥].

[2] الكُسْب هو ثفل ما يُعصَر من الحبوب والفواكه. [الكرمي، مادة كسب].

(٥٢) **وللحبر أيضا**: عالجه بقُرطُم[1] مدقوق.

(٥٣) **إذا أردت أن تُخرِج من الثوب أي صبغٍ كان**: فاغسل الثوب حتى يُنَقّى من الوسخ. ثم اغسله بماء أيضاً. ثم خذ بورق[2]، ودقّه، وأدِفْه[3] بالماء. ثم اغمر الثوب فيه، ثم حرّكه بيدك، حتى يخرج الصبغ منه. ثم جففه.

(٥٤) **الثوب يصيبه الدم**: انقعه ليلة بماء بارد. ثم اغسله بماء وصابون.

(٥٥) أو اذبح على موضع الدم فرخاً، وادلك بيدك. ثم اغسله بماء بارد وصابون.

(٥٦) **وأيضا**: بلّه بماء بارد وملح ساعةً. فإذا ابتلّ الدم فاغسله من ساعتك بالصابون.

(٥٧) وإذا مات فيه الدم فتصُبّ عليه دماً حاراً. ثم ذره ساعة. ثم اغسله بماء حار. ثم ألقِ فيه كفّ ملح وماء الأشنان، مغلي أو نقيع.

(٥٨) **الثوب يصيبه الرمان الأحمر**: (٨٢ظ←) يُغسل بأشنان وشبّ يماني أو رمّان أبيض. والأبيض الحب بالأحمر.

(٥٩) **الثوب المعصفر**[4] **يصيبه الودك**[5]: يُغسَل بخطمي[6] وماء الأشنان،

[1] القرطم نبات منه أنواع. منه قرطم بري (اسمه العلمي Carthamus lanatus). ومنه قرطم الصباغين أو العصفر (اسمه العلمي Carthamus tinctorius)، يستخرج منه صبغ أصفر. [غالب، مادة قرطم. وايضاً: الصيدنة للبيروني، مادة قرطم وقرطم بري وعصفر].

[2] البورق borax ملح معدني طبيعي. [غالب، المرجع السابق، مادة بورق].

[3] أي اخلطه بالماء. [لسان العرب، مادة دوف، ومادة ذوف].

[4] أي المصبوغ بقرطم الصباغين السابق ذكره، وهو العصفر الذي يعطي اللون الأصفر.

[5] الودك هو الدهن المصاحب للّحم [الكرمي، مادة ودك].

[6] الخطمي (اسمه العلمي Hibiscus syriacus) من نباتات الزينة وله استعمالات طبية. [غالب، مادة خطمي سوري].

أو بخطمي وماء الحمّص.

(٦٠) **وإذا كان لون آخر**: فاغسله برماد وبول الإنسان، أو بأشنان وحب الرمان.

(٦١) **الثوب الأبيض يصيبه الزعفران**: يُغسَل بالبورق والماء البارد، أو بالماء البارد والسمن.

(٦٢) **الثوب يصيبه العنب الأسود**: يُغسَل بالعنب الأبيض. فإذا ماثت في الثوب أخذتَ حصرما حامضاً فدلكتَه به ساعته، ثم اغسله بماء سخين، ودقيق الشعير.

(٦٣) **الثوب يصيبه القطران**: يُغسَل بلبن حليب.

(٦٤) **الثوب يصيبه النفط**: يُغسَل بالزبد، ثم بالصابون.

(٦٥) **وأيضا**: ادلكه بالزيت، حتى يسودّ ويذهب أثره. ثم يُغسَل بعد ذلك بالصابون، ويكون معه طين وأشنان.

(٦٦) **الثوب يصيبه القير**: يُغسَل بالحمّص المسلوق مع الماء.

(٦٧) **وأيضا**: اقلعه بالزيت ثم بالصابون.

(٦٨) **الثوب تصيبه النطفة**: يُذرّ عليه كمّون مدقوق. ثم يُغسَل بماء الباقلي[1] المطبوخ.

(٦٩) **وأيضاً**: لطّخه بسمن بقر، ثم اغسله بالصابون.

(٧٠) **وأيضاً**: يُقلَع بالعسل.

(٧١) **وأيضاً**: يُقلَع بالثوم والملح. يؤخذ الثوم ويُدَقّ مع الملح الجريش

[1] الباقلي هو الفول (broad bean بالإنكليزية) المعروف في وجبة الإفطار بدول المشرق العربي. [غالب، مادة فول].

دقّـــا نِعِمّا. ويُدلـــَك به موضع الأثر. ثم يُغسَل بالماء والصابون.

(٧٢) **الثوب يصيبه التوت الأسود:** يُغسَل بالتوت الأبيض.

(٧٣) **قلع السواد من الثياب:** ادلكه بحُمـــّاض الأترج، ودخـــّنه بالكبريت.

(٧٤) **وأيضاً:** يُدَقّ السمسم والشعير، ثم تدلكه به.

(٧٥) وخذ أدم الشعر بالفحم ثم ادلكه به.

(٧٦) **قلع الأصباغ:** يؤخذ الثوب المصبوغ فيُدَخّن بالكبريت والثوب رطب. وكل صبغ لا ينـَقـّى بالغسل يُدَخّن بالكبريت وهو رطب.

(٧٧) **قلع الزعفران من الثوب:** تغسله بالماء والبورق. ثم تدخـّنه بالكبريت وهو رطب. ثم تغسله بالماء البارد والصابون.

(٧٨) **وأيضاً:** يُغلى التين حتى يتغيّر لون الماء. ثم اغسله به وهو حار. ثم بعده بالصابون.

(٧٩) (٨٣و←) **قلع العُصفُر:** يُغسَـــل بالأشنان والتمر، ثم بالصابون.

(٨٠) وإن شئت: بالتمر ثم بالحرض[1]، ثم بالصابون.

(٨١) **وأيضاً:** بالأشنان وحب الرمان، ثم بالصابون.

(٨٢) **وأيضاً:** بماء القلي ثم بالصابون.

(٨٣) **قلع كل صبغ، من سواد وغيره:** تؤخذ كيلجة[2] أشنان، وخل حـامض

[1] الحرض هو أشنان القصارين الذي كان يستخرج من رماده مادة التنظيف (القلي) وقد سبق ذكر الأشنان والقلي.

[2] الكيلجة يتراوح تقديرها بوحدات الحجم المعاصرة ما بين لترين ولترين ونصف. [فاخوري وخوّام، مادة كيلجة، وأيضا: هنتس، مادة كيلجة].

أبيض قـــدر ما يكفي للثوب. ثم يغـلى في المرجـل[1] غليـا شـديدا. ثـم بعـده بالصابون.

(٨٤) **قلع السواد:** يُرضّ حُمـــّاض الأترج، ثم يطلى على الثوب. ويوضع في الشمس حتى يجف.

(٨٥) **قلع الحمرة:** يُدلـــَك بالماء والحرض. ثم يُدَخّن بالكبريت وهو رطب.

(٨٦) **قلع كل صبغ:** يؤخذ أشنان وحبّ الرمان الحامض. يغـلى بالمـاء غليـاً شديداً. ثم تغسله.

(٨٧) **قلع الحمرة والصفرة**[2]: لغسل الصفرة بالبورق المغلي بالماء، ثم بعده بالصابون.

(٨٨) **قلع الخلوق**[3]: يغسل بماء التين المغليّ ثم بالصابون.

(٨٩) **قلع النشاستج:** يذاف البورق بماء، ثم يخضخض فيه الثوب.

(٩٠) **قلع البان:** يُقلع بخرو الحمام المغلي، ثم بالماء.

(٩١) **قلع أنواع الطيب:** يُطلى بفحم بزر الكتان. ثم يُترك هنيهة. ثم يُغسل بماء سخين.

[1] المرجل هو قِدر النحاس. وغالبا ما يأتي ذكره في غلي الملابس.

[2] هكذا ورد العنوان في (خ). والصواب: (قلع الصفرة). فالنص يتحدث عن قلع الصفرة -أو اللون الأصفر- فقط.

[3] الخلوق أو الخلاق نوع من الطيب السائل، مكوّناته أهمها الزعفران. [الكرمي، مادة خلاق وخلوق، ج١ ص ٦٦٦]. وورد في كتاب «جيب العروس» للتميمي قول المؤلف: «حتى تراه قد انعقد وصار مثل الخلوق -وهو إلى الرقة ليس بخاثر- فأنزله عن النار». وهذا يدل على كونه سائلا مركّزا.

(٩٢) **قلع الأدهان**: تأخذ قرطماً مدقوقاً فذرّه عليه. ودعه ساعة. ثم القطه. ثم افركه.

(٩٣) **قلع الودك والبزر وغيره**: إذا أصاب الثوب الأسود البزر فخذ طينا خوزيا[1]، وخلّ خمر، وماء حاراً. فاغسله به.

(٩٤) ويُقلع الودك من الثوب المصبوغ بالحرض، ثم بماء الصابون.

(٩٥) **قلع البزر من الثوب الأبيض**: يُقلع بماء الباقلي الحار، كتاناً كان الثوب أو غيره.

(٩٦) **وأيضا**: خذ مصلاً حامضا بماء حارٍّ، وادلكه به.

(٩٧) **وأيضا**: أدف كُسْب البزر في الماء، فاغسله به. ثم بعده بالصابون.

(٩٨) **وأيضا**: ذرّ عليه دقيق الشعير، وادلكه به ساعة.

(٩٩) **وأيضا**: ذرّ عليه كُسْب البزر اليابس.

(١٠٠) **وأيضا**: اغسله بماء بارد[2] وصابون.

(١٠١) **وإذا عتق البزر على الثوب**: فاغسله بماء الباقلي الحار، ثم بالصابون.

(١٠٢) **الثوب الوشي يصيبه البزر**: بخرّه بالكبريت. ثم اغل النخالة بالماء وادلكه به.

(١٠٣) **قلع الأدهان**[3] (٨٣ظ←) **من الطيالسة**[4]: إذا أصابه البزر فخذ خل

[1] الطين الخوزي هو طين الرخام، وهو أقوى الأطيان. [البيروني، الصيدنة، مادة طين خوزي]

[2] في هذا الموضع أضاف الناسخ عبارة «أي الثوب» بين الأسطر.

[3] وردت كلمة "الأدهان" في هامش النص. والصواب هو: «قلع البزر من الطيالسة»، حسب النص الذي نقرؤه بعد العنوان.

[4] الطيالسة جمع طيلسان. وهو قطعة من قماش متين كالصوف، غير مخيطة، توضع على الرأس =

الصاغة فبُلّه بالماء. ثم اطلِ موضع البزر. فإذا جفّ فافركه.

(١٠٤) **وأيضا من مثل ذلك**: إذا أصاب الكساء بزر فلطخ الموضع تمر شهرين[1]. ثم اغسله بماء الباقلي الحار.

(١٠٥) **قلع المرق والسمن والودك**: إذا أصاب الثوب منه شيء فاغسله بلبن حامض ودقيق الشعير وطين حر.

(١٠٦) **وأيضا**: خذ قرطماً مدقوقاً فذرّه عليه، حتى يلتقطه. ثم افركه. واغسله بالبول حتى يبيضّ.

(١٠٧) **قلع تبلّل الفاكهة والرياحين**: إذا أصاب الثوب قشر الرمان فخُذْ <أشنان وشب وصمغ عربي>[2]، فاغسله به. ثم بالصابون.

(١٠٨) **وأيضا**: خُذ خل خمر حامض وأشنان واغلِهما جميعا. ثم اغسل به.

(١٠٩) **وإذا أصابه الموز**: فاغسله ببول الحمار، ثم بالصابون.

(١١٠) **وأيضا**: اغسله ببَورق، ثم بالماء والصابون.

(١١١) **وإذا أصابه البلح والبسر والعفص**: فاغسله ببول حمار.

(١١٢) **قلع الأشربة**: إذا أصاب الثوب نبيذ فذرّ كشوث[3] دكان

= والكتفين، وأحيانا على الكتفين فقط. وهي التي تُسمى الشال في مصر والشام. [إبراهيم، رجب عبد الجواد، مادة طيلسان. وأيضا: دوزي، الملابس، مادة طيلسان].

[1] هكذا في (خ). والصواب: شهريز. وهو نوع من التمور. ورد ذكره في معاجم اللغة، مثل «لسان العرب» (مادة سهرز، بالسين المهملة) و«ترتيب إصلاح المنطق» (مادة شهر).

[2] هكذا في(خ). والصواب: أشناناً وشبّاً وصمغاً عربيا.

[3] الكشوث (اسمه العلمي Cuscuta) جنس نباتات طفيلية ضارة بالزرع، لها سيقان وأفرع وثمار، ولا ورق لها. [غالب، مادة كشوث].

عليها[1] فاقلعه بحب الرمان وبصل، تغسل بهما. ثم بالماء والصابون.

(١١٣) **نبيذ الدوشاب**[2]: يصب عليه الماء. ولا يمسّه حتى يذهب.

(١١٤) **وإذا علق النبيذ بالثوب**: فاقلعه ببعر الجمل الرطب، تطليه به مع أشنان. ثم تتركه يوما. ويُغسَل من غدٍ بماء طيّب، ثم بالنورة. ثم يُبسَط في الشمس.

(١١٥) **قلع النفط**: يُقلع بالزيت، ثم بالصابون.

(١١٦) أو بماء القلي، ثم بالصابون.

(١١٧) **قلع الحبر من الدفاتر**: يُغسَل الحبر من الدفاتر بالخل والنخالة.

(١١٨) **في الحديد وصدئه**: تأخذ حافراً، وتَدُقّه نِعِمّاً. وألقِهِ في الماء وهو مدقوق. ثم تأخذ الفولاذ واعجنه به عجنا شديدا. ثم تغمسه فيه مِراراً. وليكن الماء خاثراً، من الحافر المحرّق الذي فيه. ثم اصقله بعد ذلك، فإنه يجعل الحديد مثل المغناطيس.

وكلما صدئ الحديد ثم صُقِل كان أجود له.

(١١٩) **وإذا أردتَ أن لا يكلّ سيف ولا سكين**: فخُذْ ورق الدفلي[3]، فاطلِ به المسنّ (٨٤و←) ثم حدّد عليه ما أردت أن لا يكلّ، فإنه جيد.

(١٢٠) **وإن أردتَ أن لا <يُسَنّ موسى>[4] الحجام**: فاطلِ على المسنّ الذي

[1] هكذا في (خ). والصواب: عليه.

[2] الدوشاب هو عسل التمر، (دوزي، تكملة المعاجم، ج٤ ص ٤٤٥).

[3] الدفلي (اسمه العلمي Nerium oleander) من نباتات الزينة ذات الأزهار الكبيرة المتعددة الألوان. [غالب، مادة دفلي مبذولة].

[4] عبارة (يسن موسى) مطموسة في (خ). وأكملناها من مخطوطة «زهر البساتين في علم المشاتين» للزرخوني. والموسى هي شفرة الحلاقة أو الموس بالعامية.

تحدّد عليه زاج الصباغين.

(١٢١) **وإن أردتَ أن لا يصدأ السكين أو الشيء الذي تخاف أن يصدأ**: فخذ أسفيداج[1] فدُقّه مع الدهن، واطلِ به الحديد، فإنه لا يصدأ.

وشحم الذئب إن طليتَه على الحديد لا يصدأ.

والرصاص إذا دلكتَه بدهن حتى يصدأ، فإذا طليت بذلك الصدأ الحديد لم تصدأ.

(١٢٢) **صفة دهن الخضب**[2]: تأخذ من الأرز ماشئت. فتنقعه في ماء عفص، مقدار ما يغمره. وغَطِّ رأسه. وضعه في الشمس، حتى ينشف الماء كله. ثم صَفّه واسحقه.

ثم خُذ دهن خِيري[3] أو دهن حَلّ[4] طري، واطبخه بأطراف الآس[5] الرطب، حتى يخضَرّ الدهن. ثم صَفّه وارفعه في قارورة.

فإذا احتجتَ إليه فخُذ من الأرز المربب، وأدفه بهذا الدهن. وامرخ رأسك ولحيتك من أول الليل. واستقصِ في أصول الشعر.

[1] هكذا في (خ). والصواب: أسفيداجاً.

[2] الخضب هو صبغ شعر الرأس واللحية.

[3] الخيري أو المنثور (اسمه العلمي Cheiranthus) نبات يحمل أزهاراً عطرية. [غالب، مادة منثور، المادة رقم ٢٧٧٥٧ و٢٧٧٥٨، ج٣ ص ١٦٠١-١٦٠٢].

[4] دهن الحل هو زيت السمسم [الكندي، الترفق بالعطر، ص ٧٣]. والحَلّ هو إذابة مادة في أخرى، ليتكون منهما محلول.

[5] الآس (اسمه العلمي Myrtus وبالإنكليزية Myrtle) وهو من النباتات العطرية، أي التي يستخرج عطر من أزهارها وأوراقها. ويسمى أيضا الريحان المسكي. [غالب، مادة آس، رقم ١٢١٧ ومادة ريحان. ومعجم الكرمي، مادة آس].

فإذا أصبحتَ فادخل الحمام، فاغسله.

(١٢٣) **صفة خضاب**: تأخذ غراباً أبقع، فتذبحه. ثم تدفنه في زبل[1] رطب، ثمانية أيام. ثم تخرجه وقد تدَوّد. فخذ الدود الذي [حول][2] البياض فاجعله في مغرفة حديد. وصُبّ عليه من الزيت ما يغمره. وأوقِد تحته حتى يذوب ويختلط بالدهن. ثم ارفعه في قارورة. فإذا احتجت إليه فاغسل رأسه واللحية بالخطمي، وجففْه. ثم دهّنه بذلك الدهن، واتركه ساعة ثم اغسله. ثم ادهنه ثانياً وثالثاً، فإنه لا يبيَضّ إن شاء الله تعالى.

تم كتاب زينة الكتبة

يوم الاثنين ٦

شهر شعبان المعظم

سنة ٩٠٧

***

[1] الزبل هو براز الطير. وأحيانا يُطلق على روث البهائم.

[2] ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق.

المصادر والمراجع

- **إبراهيم**، رجب عبد الجواد: **المعجم العربي لأسماء الملابس**، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢.
- **العبادي**، إسحاق بن حنين بن إسحاق: **"في قلع الآثار"**، نشرت الرسالة ضمن بحث Celentano المذكور أدناه، ص ١٩١-١٩٧.
- **ابن أبي أصيبعة**، أحمد بن القاسم: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق عامر النجار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ٤ أجزاء للنص وجزآن للفهارس، ٢٠٠١
- **ابن بصال**، **كتاب الفلاحة**، تحقيق "خوسي مارية مياس بييكروسا" ومحمد عزيمان، تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٥٥.
- **بنبين**، شوقي، ومصطفى **طوبي**: **معجم مصطلحات المخطوط العربي**، التحرير الثالث (الطبعة الثالثة المزيدة المنقحة)، الرباط: الخزانة الحسنية، ٢٠٠٥.
- **البيروني**، **الصيدنة**، تحقيق عباس زرياب، طهران: مركز نشر دانشگاهي، ١٩٩١
- **ابن البيطار**، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٢٩١هـ ١٨٧٥م، وأعيدت هذه الطبعة بالتصوير مرارا.
- **التميمي**، محمد بن أحمد: **جيب العروس وريحان النفوس**، مخطوط، يقوم كاتب هذه الأسطر بتحقيقه حاليا.
- **جاسك**، آدم: **تقاليد المخطوط العربي، معجم المصطلحات**، تعريب مراد تدغوت، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠١٠.
- **الحسين**، قصي: **معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، طرابلس-لبنان: دار الشمال، ١٩٨٧.
- **دوزي**، رينهارت: **المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**، تعريب أكرم فاضل، بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٧١
- **دوزي**، رينهارت: **تكملة المعاجم العربية**، تعريب محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١١ جزءًا، ١٩٧٨-٢٠٠٢.
- **ديروش**، فرانسوا: **المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي**، تعريب أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٥.
- **الرازي**، أبو بكر محمد بن زكريا: **زينة الكتبة**، مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٣٣١ مجاميع

طلعت، الورقات ٧٩و-٨٤و.

- **الرسولي**، الملك المظفر يوسف بن عمر: **المخترع في فنون من الصنع**، تحقيق محمد عيسى صالحية، الكويت: مؤسسة الشراع العربي، ١٩٨٩.
- **الزرخوني**، محمد بن أبي بكر: **زهر البساتين في علم المشاتين**، مخطوط، انتهى كاتب هذه الأسطر من تحقيقه، بانتظار الناشر!!
- **الزركلي**، خير الدين: **الأعلام**، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة (التحرير الرابع) وما بعدها (١٩٨٠ وما بعدها).
- **الزبيدي**، **تاج العروس من جواهر القاموس**، عدة محققين، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٦٤-٢٠٠٢.
- **ابن السكيت** الأهوازي: **ترتيب إصلاح المنطق**، رتبه وقدم له وعلق عليه محمد حسن بكائي، مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ١٩٩٢.
- **سيد**، فؤاد: **فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الرابع: المعارف العامة والفنون المتنوعة**، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٤
- **شبوح**، إبراهيم: "كتاب الأزهار في عمل الأحبار لمحمد بن ميمون المراكشي"، **مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية**، مجلد ١٤، ص ٤١-١٣٣.
- **الطبري**، علي بن سهل بن ربن: **فردوس الحكمة**، تحقيق محمد زبير الصديقي، نشر أوقاف گِب Gibb، برلين ولندن، ١٩٢٨.
- **عيسى**، أحمد: **معجم أسماء النبات**، القاهرة، ١٩٢٦، ثم طبعة مصورة دون ترخيص ببيروت، بعد شطب اسم الناشر الأصلي، ١٩٨١
- **غالب**، إدوار: **الموسوعة في علوم الطبيعة**، التحرير الثاني، بيروت: دار المشرق، ١٩٨٩
- **فاخوري**، محمود؛ وصلاح الدين **خوّام**: **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية**، بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠٢
- **الفيومي**؛ أحمد بن محمد بن علي(٧٧٠هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٠، ثم طبعات مقلدة ومشوهة ببيروت، مادة "م.س.ت"
- قاري، لطف الله: «مؤلفات قلع الآثار في التراث»، **المؤتمر الثامن للمخطوطات الإسلامية**، **هيئة المخطوطات الإسلامية**، كامبرج، بريطانيا، ٩-١١ يوليو-تموز ٢٠١٢.
- **ابن قتيبة**، "رسالة الخط والقلم"، تحقيق حاتم الضامن، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، المجلد

٣٩، الجزء ٤، ١٩٨٨، ص ١-٣٨.

- **القللوسي** الأندلسي، محمد بن محمد: **تحف الخواص في طرف الخواص**، تحقيق حسام العبادي، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧.
- قمري، سميرة: "تحقيق مخطوط صناعة الورق واللِيَق والحبر"، ضمن كتاب **أبحاث المؤتمر السنوي الخامس عشر لتاريخ العلوم عند العرب (المنعقد سنة ١٩٩١)**، حلب: معهد التراث العلمي العربي، ٢٠٠٦، ص ٤١٥-٤٣٣.
- **الكرمي**، حسن سعيد **الهادي إلى لغة العرب**، بيروت: دار لبنان، ١٩٩١
- **الكندي**، يعقوب بن إسحاق: **مخطوط كتاب الترفق بالعطر**، تحقيق سيف المريخي، قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠.
- الكندي، يعقوب بن إسحاق: «**رسالة في قلع الآثار من الثياب وغيرها**»، تحقيق محمد عيسى صالحية، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، المجلد٣٠ (١٩٨٦)، ج١، ص ٨٣-١١١. وأعيد نشر التحقيق مع الدراسة في كتاب للمحقق عنوانه **بحوث ومقالات في الحضارة العربية الإسلامية**، الكويت: مؤسسة دار الكتب وبيروت: دار التقدم العربي، ١٩٨٨، ص ٢٤١-٢٦٥.
- مجموعة مؤلفين: "**المعجم الوسيط**"، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠.
- مجهول، **عمدة الكتّاب وعدة ذوي الألباب**، تحقيق عبد الستار الحلوجي وعلي عبد المحسن زكي، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، المجلد ١٧ (١٩٧١) ص ٤٣-١٧٢. وطبع بتحقيق نجيب الهروي وعصام مكية، طهران: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٨٩.
- المغربي، أحمد بن عوض: الفصل الخاص بوصفات الأحبار والأصباغ نشر بتحقيق بروين بدري توفيق، بعنوان «صناعة الأحبار واللِّيَق والأصباغ، فصول من مخطوطة (قطف الأزهار) للمغربي»، مجلة «**المورد**»، المجلد ١٢ (١٩٨٣)، العدد ٣، ص ٢٥١-٢٧٨. ونُشر الكتاب بعنوان **قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار**، بتحقيق بروين بدري توفيق، بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٩٠.
- **ابن منظور**، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١.
- **النمر**، علي: **شرح كتاب كشاف القناع عن متن الإقناع (للبهوتي)**، باب البيوع. محاضرات منشورة على الإنترنت.

- هنتس، ڤالتر **المكاييل والأوزان الإسلامية**، تعريب كامل العسلي، عمّان: الجامعة الأردنية، ١٩٧٠.

- **Celentano** G. «L'epistola di al-Kindi sulla smacchiatura» in ***Studi arabo-islamici in onore di Roberto Rubianacci*** Napoli: Instituto Universitario Oriental 1985 pp. 141-197.
- **H glmeier** Manuela: ***Al-Gawbari und sein Kashf al-asra*** Berlin: Klaus-Schwarz-Verlag 2006.
- **Zaki** Mahmoud: Early Arabic Bookmaking Techniques as Described by al-Rz in His Recently Rediscovered *Znat al-Katabah* ***Journal of Islamic Manuscripts*** vol. 2 (2011) pp. 223-234

* * *

٢

مقالة في

مزاج دمشق

للأسعد المحلي

تحقيق

لطف الله قاري

نشرت بمجلة "عالم المخطوطات والنوادر" ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، رجب- ذو الحجة ١٤٢٤هـ سبتمبر ٢٠٠٣- فبراير ٢٠٠٤م ، ص ٤٢٨- ٤٥٧ .